

## كتاب التوحيد الباب 81 برنامج تمكين مهمات العلم

صالح العصيمي

قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت مقصود الترجمة بيان برهان اخر من براهين التوحيد وهو خلوص ملك الشفاعة لله وحده وهو خلوص ملك الشفاعة لله وحده والفرق بين الترحمتين هذه والسابقة ان السابقة في بيان ملك الله الشفاعة من الترجمة السابقة في بيان ملك الله الشفاعة وان هذه الترجمة في تحقيق انفراده بملكها. في تحقيق انفراده بملكها فتلك الشفاعة فتلك الترجمة تعلم ان الله يملك الشفاعة. وربما توهم انه ويملكها غيره. فاراد المصنف في هذه الترجمة ان يقرر خلوص الملك لله وانه لا يشاركه احد ولو كان خير الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم والهداية المنفية في الاية هي هداية التوفيق والالهام والهداية المنفية في الاية هي هداية التوفيق والالهام واما هداية التوفيق وهداية البيان والارشاد واما هداية البيان والارشاد فانها له صلى الله عليه وسلم ولغيره. فانها له صلى الله عليه وسلم ولغيره. قال الله تعالى وان كان تهدي الى صراط مستقيم. نعم قال رحمه الله في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اتغضب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو وعلى ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرنك انا كما لم انهي عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين انزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة دليلين. فالدليل الاول قوله تعالى انك لا لي من احببت الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله انك لا تهدي من احببت نفيًا لملك هداية النبي صلى الله عليه وسلم عمه الذي احبه وهو ابو طالب ابن عبد المطلب وهو ابو طالب ابن عبد المطلب نفيًا لملك النبي صلى الله عليه وسلم هداية عمه الذي محبة وهو ابو طالب ابن عبد المطلب فاذا كان لم يملك هدايته في الدنيا فهو لا يملك في الآخرة شيئًا فاذا كان لا يملك له في الدنيا شيئًا فانه لا يملك له في الآخرة شيئًا. فالشفاعة ملكها لله وحده الشفاعة ملكها خالص لله وحده. فالدنيا دار الاملاك التي تدعى فالدنيا دار الاملاك التي تدعى. واما الآخرة فلا ملك فيها الا لله وحده والدليل الثاني حديث المسيب ابن حزم رضي الله عنه وهو والد سعيد انه قال لما الوفاة لما حضرت ابا طالب للوفاء. الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله لاستغفرنك ما لم انهي عنك. فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. تحقيقًا لخلوص ملك الله سبحانه وتعالى. الشفاعة وان خير الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يملك لعمه شيئًا في الدنيا فادعى الا يملك له شيئًا في الآخرة وان ملك الشفاعة خالص لله. فلا يملك احد منها شيئًا الا الله له فلا يملك احد منها شيئًا الا بتمليك الله له والشفعاء الذين جعلت لهم الشفاعة كالنبي صلى الله عليه وسلم والملائكة والافراد وغيرهم لم يملكوها الا باذن الله ورضاه. لم يملكوها الا باذن الله ورضاه. فالله عز وجل هو الذي يملك الشفاعة فيهبها لمن يشاء. والله عز وجل هو الذي يملك الشفاعة فيهبها لمن يشاء. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله ويهدي من يشاء. الاية الثانية تفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا مشركين ولو كانوا اولي قربي ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب باب الجحيم الاية الثالثة هي المسألة الكبيرة وتفسير قوله قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام. قوله رحمه الله الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابو جهل اللام منه باصل الاسلام اي يعلمون ان مطلوب النبي صلى الله عليه وسلم قولها مع اعتقاد عناها والعمل بمقتضاها. ان مطلوب النبي صلى الله عليه وسلم قولها مع اعتقاد معناها

والعمل بمقتضاها. لا مجرد لفظها. لا مجرد لفظها. كما توهمه من فما هو من المتأخرين الذين هم اجهل باصل الاسلام من ابي جهل الذين هم اجهل باصل الاسلام من ابي جهل. فان ابا جهل فهم معناها  
عنه واما هؤلاء فانهم يزعمون انهم يقولون لا اله الا الله ثم يقعون في فيدعون غير الله ويستغيثون بغير الله وينذرون لغير الله فلم يفهموا حقيقة لا اله الا الله. نعم  
احسن الله اليكم قال رحمه الله الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته في اسلام عمه. السادسة الرد على من اسلام عبدالمطلب واسلافه السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك  
الثامنة مضرة اصحاب السوء على الانسان التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر. قوله رحمه الله التاسعة تعظيم الاسلاف والاكابر. اي اذا جعل قولهم حجة يرجع اليها عند تنازع دون الرجوع الى الكتاب والسنة دون الرجوع الى الكتاب والسنة مضرة مخصوصة بهذا المحل فالمضرة مخصوصة بهذا المحل.  
والا فالاصل في الاسلام الاقتداء بالاسلاف والاكابر الا فالاصل في الاسلام الاقتداء بالاسلاف والاكابر. نعم  
العشرة الشبهة للمبطلين في ذلك استدلال ابي جهل بذلك. الحادية عشرة. الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم لانه قالها لنفك الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره. فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها